
وتوالت الأحزان
الديوان الشعري الأول للأخ : أبي الحسن السوداني - حفظه الله
A L - Masada
مؤسسة المأسدة الإعلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة المأسدة الإعلامية

تقدم

الديوان الأول

لأبي الحسن السوداني

((حفظه الله))

"وتوالت الأحزان"

مقدمة مؤسسة المأسدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في هذه الأمَّة من ينصر دينه وشريعته بشتَّى الوسائل والسبل، وأخونا أبو الحسن السوداني سطَّر بكلماته وقصائده الصادقة هذه ذكرياتٍ جهادية بين دعوة وهجرة وسجن ومطاردة ورباط في سبيل الله، وهي المحطَّات التي يمرُّ بها المؤمن الصادق الذي يسعى إلى إرضاء ربه ونصرة دينه.

في بلاد تكاد تكون منسية، وهي بلاد السودان العتيدة، ينبع هذا الصوت مذكِّرًا ومحذِّرًا ومحرِّضًا من خلفه من أبناء أمَّته، وفاضحًا لمكائد وضلال أعداء المنهج الجهادي من الإخوان المسلمين الممسكين بزمام الحكم في السودان أو كما سمَّاهم الشاعر بـ"الحركة الإسلامية الطاغوتية"، وكشف أيضًا لأجهزة المخابرات التي تتعقَّب الموحدين وتحصي خطواتهم وتسجنهم لمجرد نيَّتهم الالتحاق بساحات الجهاد.

الغاية من هذه القصائد هي تحريضيَّة في المقام الأول، وتشويق السامعين لأرض الجهاد خاصة ببلاد الصومال القريبة أو حنين إلى الأيام الخالية في بلاد خراسان، وفيها بعض كلمات الرثاء وفاءً لرفقاء الدَّرب الذين قضوا شهداء –نحسبهم ولا نزكِّيهم على الله–، وإبراز لما قدَّموه في نصرة دينهم كتحريض للمؤمنين لكي يحذوا حذوهم.

تقبَّل الله من أخينا أبي الحسن السوداني ونسأل الله أن يوفِّقه لإنتاجات أخرى، ويجعل ذلك كلَّه في ميزان حسناته ووسائل في الدعوة إلى الله تعالى وتحريض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله.

والله الموفِّق وهو يهدي السبيل.

القصيدة الأولى

مأساتي

((في رثاء الشيخ أسامة بن لادن))

سُـــلِبت جمـــالَ حروفهـــا كلمـــاتي وتعطَّلـــت عـــن نظمهـــا أبـــياتي

وبحثـــتُ فـــي كـــلِّ المعـــاجم جاهـــدًا لأصـــوغ شـــعرًا واصـــفًا مأســـاتي

......

....

..

لم أستطع إكمالها لأنَّني حقًّا لم أجد ما أكتبه.

القصيدة الثانية

قد كنتَ يا خلاَّد

((في رثاء خلاَّد الفارسي أبي البراء محمد بن سالم السوداني))

مـــا زلـــتُ مـــن ألـــم الفـــراق أعـــاني حتـــى أتـــى خبـــر الفـــراق الـــثاني
قـــالوا بـــأنَّ محمَّـــدًا نـــال المَـــنى حـــاز المكـــارم أنهـــرًا وجـــنانِ
فليهـــنكم مـــا نلتمُـــو يـــا صـــاحبي دار النعـــيم ومنَّـــة الـــرحمنِ
ورحلـــتَ مـــن دنيـــا المتاعـــب والشَّـــقا عِفـــت القعـــود وعِـــيشة القطعـــانِ
وتركـــت خلفـــك جـــاهلاً متـــرددًا يرجـــو النَّـــفير ولـــيس كالفرســـانِ
منَّيْـــتُ نفســـي أن أكـــون رفـــيقكم كـــي مـــا نقـــارِع كـــفرهم بطعـــانِ
" يـــا حســـرةً فـــي القلـــب قـــد دمعـــت لهـــا " عـــينُ المُحـــبِّ ولوعـــة الـــظمآنِ
وبَكَتْـــكَ يـــا خـــلاد كـــلُّ قصـــيدةٍ ونَعَتْـــكَ يـــا أســـد الـــورى أجـــفاني
هـــلاَّ ســـمعتم إخـــوتي عـــن ذا الفـــتى سَـــمْحِ الخـــصال وحامـــلِ القـــرآنِ
فاســـأل بُحـــور الشـــعر عـــن تحريضـــه ورثائـــه وهِـــجاءِ ذي الكفـــرانِ
ومجاهـــدًا قـــد صـــال فـــي جـــبهاتها أَغْنِـــي عـــرين الأُسْـــدِ فـــي الأفـــغان
وعجبـــتُ منـــك وأنـــت فـــي أغلالهـــم لا تنثنـــي خوفًـــا مـــن الســـجَّانِ
وبأشـــنع الألفـــاظ قـــد لاقـــيتَهم مـــا هِـــبت يومًـــا كـــافرًا أو جـــاني
قـــد كنـــت يـــا خـــلاد مرعـــب جنـــدهم مَرَّغْـــتَ أنـــف شـــراذم الكـــيزانِ[1]
ســـجِّل أيـــا سِـــفر الـــبطولة اســـمه بـــين الأســـود وثلَّـــة الشـــجعانِ
لله درّ أبـــي الـــبراء ومـــن نحـــا نحـــو الخـــلود بســـرعةٍ وتفـــاني
فاربـــأ بنفســـك يـــا فـــتى عـــن ذلَّـــة والْحَـــقْ بركـــب الأُسْـــدِ فـــي الميـــدان
واتـــرك جمـــوع القاعـــدين فـــإنَّهم أَلِفُـــوا المذلَّـــة فـــي رضًـــا وأمـــان

---

(١) الكيزان: مصطلح يطلقه الشعب السوداني على الحركة الإسلامية الطاغوتية –الحزب الحاكم– إحدى فصائل جماعة الإخوان المسلمون.

القصيدة الثالثة

ما راعني أبدًا

((في رحلة الهجرة التي انتهت بالأسر))

طال الطريق بنا واشتدَّ بي تعبٌ ... ما كنت محتملاً لولا حنا الخِلاَّنْ
حلَّ الظلام وما زلنا على سفرٍ ... بين الجبال وفي الأصقاع والوديان
كان المبيت وأهل الخال في كرم ... يا عادةً درست من سالف الأزمان
حسنُ الضيافة في أرجاء منزلهم ... يُنسيك أنَّك أنت الضيف بالإحسان
جاء الرحيل وقد تمَّت سعادتنا ... والصدر منشرحٌ والقلب في نشوان
والكلُّ في فرحٍ يخفيه في وجلٍ ... يا ربِّ تحفظنا بالذِّكر والقرآن
كنَّا نسير وكان الأمر في حذرٍ ... صاح النَّذير قفوا! وتجبَّر السَّجَّانْ
شاء الإله وهذا الأمر حكمته ... في اللوح مكتوبٌ ما آن بعد أوان
ما راعني أبدًا بل أرتضي قدرًا ... لكنَّ في نفسي فيضٌ من الأحزان
فالقلب منكسرٌ والدمع أحبسه ... والخالُ في حزنٍ رحماك يا رحمن
أُمنُن عليَّ ولا تَجْعَلْنِ في نَفَرٍ ... عن الجهاد قعودًا ذا هو الخذلان
إنَّ الجهاد حياتي لستُ أتركه ... فالبحر تسكنه الأسماك والحيتان
اِرحم عُبيدك إنَّ الشوق يقتله ... تلك الديار شذاها يُسعد الحيران
وارحم أخي بدرًا وارحم أحبَّتنا ... يا ربِّ واجمعنا في جنَّة الرضوان

القصيدة الرابعة

الطرف حار من السهاد

((في فراق رفيق دربه أبو قتاد المهاجر))

-الذي نفر إلي أرض النزال وعرين الأبطال اليمن السعيد لإقامة التوحيد-

الـــــيوم قـــــد وُتـــــر الفـــــؤاد ... رحــــل الحبيــــب أبـــــو قتـــــاد
هاجـــــــت بحلقــــــي غُصَّـــــــة ... والطـــــرف حــــار مــــن السُّـــــهاد
والليــــــل لــــــم يغمــــــض لـــــه ... جَفـــــنٌ ولا صـــــاح المنـــــــاد
والشــــــــعر جـــــــاء مـــــــعزِّيًا ... والـــــدمع صـــــار هـــــو المـــــداد
حتـــــى المجــــــالس تشتـــــكي ... ألـــــم الفــــــراق والابتعـــــــاد
يــــا ويـــــح قلبــــي مـــــن لــــه ... صـــــــحبٌ يبـــــــادله الـــــــوداد
مـــن لـــــي بمثلـــــك يـــــا أخـــــي ... خــــلٌّ يواســــــي فـــــي الشــــداد
يحنــــــــو عــــــليَّ إذا بـــــــــدا ... فــــي العــــين حـــــزنٌ أو يكـــــاد
ويفـــــيض دمعًــــــا عــــــندما ... أشـــــكو لــــــه ظلـــــم العبــــاد
فيقـــــــول صـــــــبرًا صـــــاحبي ... إنَّ الإلـــــــــــه لـــــــــــذا أراد
ولأجـــــــــل هـــــــــذا جـــــــــنَّةٌ ... نحيـــــا بهـــــا يــــــوم الـــــتناد
فتطيــــــــب نفســــــــيَ بالـــــــذي ... قــــال الحبـــــيب أبــــو قتــــاد
يــــــا هــــــل تُرانـــــا نلـــــتقي ... يومًـــــا علــــــى أرض الجـــــــهاد
أم صــــــــارت اللقيـــــا بكـــــــم ... ذكـــــــرى تـــــــراود للـــــــفؤاد
فــــــي الله كنـــــــت أحـــــــبُّكم ... حبًّـــــا عـــــــظيمًا مـــــا يعـــــاد
والله أســـــــــــــأله لنـــــــــــا ... لقيـــــا بكــــــم قبـــــل التنـــــاد
أو فــــــي القــــــيامة منبــــــرًا ... نســـــمو بـــــه فـــــوق العبـــــاد

القصيدة الخامسة

فيا لَلعار يا قومي

((في حزنه على بلاد النيل وعدم قيام جبهة قتالٍ فيها))

أرى الســـودانَ قـــد أضـــحى حزينًـــا ... فمـــا أُسْـــدٌ هنـــاك ولا عـــرينا
ولا جُـــنـدٌ تُغِيـــرُ علـــى كَفـــورٍ ... يحكِّـــم شِـــرْعَةَ الطـــاغوت فـــينا
ويحمــــي الشـــــرك والتنصـــــير ... عمـــــدًا يســـلِّم للطغـــاة مـــجاهدينا
ويقـــتلُ أهلنـــا فـــي الغـــربِ حتـــى ... غَـــدَوا مـــن بأســـه متشرّديـــــنا
تخَطـــــفهُم إغاثـــات النصـــارى ... فهـــل يبقـــى لهـــم مـــن بعـــدُ ديـــنا
وهـــل تبقـــى توالينـــا المآســـي ... ويؤســـر إخـــوتي فـــي كـــلِّ حينـــا
فـــيا لَلعـــار يـــا قـــومي أفيقـــوا ... فمـــا بعـــدَ المذلَّـــة مـــا ســـقينا
إذا كـــره الإلـــه لنـــا انبعاثًـــا ... فـــلا طـــاب المعـــاش ولا حـــيِينا
ولا أرضٌ تقـــــلّ ولا ســــــماءٌ ... إذا مـــا جـــاء قـــومٌ آخـــرينا
يُحـــبُّون الإلـــه ولا يُبـــالوا ... بـــإتلاف النفـــوس مـــكبِّرينا
فقومـــوا للســـلاح أيـــا رفـــاقي ... لنـــبرأ عنـــد رب العالمينـــا
فإمَّـــا أن نـــوارى فـــي تـــرابٍ ... وإمَّـــا أن نـــجاهد مـــا بقينـــا

القصيدة السادسة

إلى الله المشتكى

((في طواغيت السودان وقعود الإخوان))

إليـــــك أيــــا إلهــــي مُـــشتكايا — وآلامٌ تــــمزِّق فـــي الحنايـــا
وأحـــــزانٌ توالينــــا تـــباعًا — مـــن الكيـــزان تأتينـــا الرزايـــا
فحـــربٌ للجهـــــاد بكـــل أرضٍ — تـــراهم بالمشـــورة والـــنِّكاية
قبـــاب الشـــرك يحـــميها جنـــودٌ — كمـــا تحظـــى الكنـــائس بالرِّعايـــة
وتحكـــيمٌ لغيـــر كـــتاب ربِّـــي — وتشـــريعٌ صـــريحٌ فـــي القـــضايا
وتقنـــينٌ لأربـــاب المـــعاصي — وآخـــر للمعـــازف والـــبغايا
أبـــادوا الـــدِّين والـــدنيا لـــيبقى — لهـــم مُلـــك الـــبلاد كـــذا الـــرَّعايا
وســـوف تســـوق قـــافيتي إلـــيكم — مثـــالاً للجـــرائم والـــبلايا
ففـــي دارفـــورَ تـــشريدٌ وقتـــلٌ — وتمثيـــلٌ بأجســـاد الـــضحايا
وأرضٌ كـــان يقـــطنها أُنـــاسٌ — فصـــارت بعـــد قصـــفِهمُ حـــكاية
فلـــم يســـلم مـــن التَّقتيـــل طـــفلٌ — ولا شـــيخٌ ولا أمُّ الصـــبايا
وذي دارٌ لتحفـــيظ الكـــتابِ — أبـــادوا اللـــوح فيـــها والدَّوايـــة
فـــلا تســـأل عـــن الحُـــفَّاظِ فيهـــا — إذِ الأشـــلاء تخبـــرك الـــرواية
بـــأنَّ حياتنـــا صـــارت جـــحيمًا — وليـــل الظلـــم اعـــتمَّ فـــي ســـمايا
فـــأين أُخـــوَّة الإســـلام فـــيكم — ولا أحـــدٌ يـــردُّ علـــى نِـــدايا

ولا عمـــــر لـــــدفع الظـــــلم عنـــــي ومعتصـــــمٌ ليبعـــــث بالـــــسرايا

بنـــي الإســـلام فـــي الســـودان عـــذرًا فقـــد خيَّبـــتُمُ فـــيكم رجـــايا

أمـــا والله لـــو كنـــتم رجـــالاً لَمَـــا هجـــم الكفـــور علـــى حمـــايا

أمـــا والله لـــو كنـــتم أســـودًا لحُكِّمـــت الشـــريعة فـــي الـــبرايا

لَمَـــا سُـــبَّ النبـــي هنـــا جِـــهارًا مـــن القـــوم الأراذل والخـــزايا

فهـــلاًّ غضـــبةً لله قـــمتم لتمحـــو العـــار عـــنكم والـــدنايا

فلـــيس ســـوى الـــدماء تُـــراق حتـــى يـــتمَّ النصـــر أو نلقـــى المـــنايا

القصيدة السابعة

يا سجنُ كوبرُ
((في هجاء طواغيت المخابرات))

كانت هناك رؤيا رآها الأخ أبو ربيعة السوداني وعمره لم يتجاوز التاسعة عشر لمَّا كنا في سجن كوبر المركزي (السودان– ولاية الخرطوم)، الجناح السياسي التابع لجهاز المخابرات والأمن الوطني، وكانت تهمتنا النفير إلى أرض الجهاد. المهم أنَّه رأى في المنام أنَّ رجلاً أعطاه ورقةً مكتوب فيها بيتين من الشعر وهذه الأبيات كالآتي:

يا سجنَ كوبر أخبر كلَّ خوَّانِ ... بأنَّ للذلِّ يومًا ليس يومانِ
وأنَّ للعز أيامٌ ستشهدُها بالسيف ... نذبح فرعونًا وهامانِ

فلمَّا أخبرنا بها في الصباح شرعنا في إكمالها، فأكمل هو عليها ما يزيد عن عشرين بيتًا، وأكمل عليها الأخ أبو دجانة الشافعي، وأكملت أنا عليها هذه الأبيات التالية:

ظنَّ الطواغيت اللئامُ جهالةً ... أنَّ السجون تفتُّ بالفرسانِ
أو أنَّ ضربًا بالسياط يخيفنا ... جَهِلَ اللئامُ حقيقةَ الإيمانِ
والله لا نرضى الحياة بذلَّةٍ ... فضلاً عن التعطيل للقرآنِ
توحيدنا لله مصدر عزِّنا ... لا ننثني أبدًا لذي الكفرانِ
إن شِئتَ فاسأل عن بسالةِ جُندنا ... أبراج أمريكا وبنتوغانِ
تسعٌ وعشرٌ من خِيار أسودنا ... أنعم بفخرٍ للأُولى إخوانِ
أمَّا مشايخة الضلال فقل لهم ... إنَّا نراكم قُدوةَ الشيطان
يا من إذا سَلِمت مآكِلِكُم فلا ... بأسٌ بهدم الدِّين والأركان
رقعتمُو للكفر كلَّ خطيئةٍ ... أَوَتَحسبون الحقَّ في الكتمانِ
أمَّا طريق الحقِّ فهو طريقنا ... فَهْم الصحابةِ هم أُولي الرضوانِ
نمضي على نهج الحبيب محمَّدٍ ... صلَّى عليك الله يا عدناني

القصيدة الثامنة

الصومال والشوق الدفين

((في شوقه للصومال أرض الهجرة والجهاد))

أَيَا صومالُ هلاَّ تبصريني وعن سُبل الوصال تُخبريني
فإنِّي ما تركت لكِ طريقًا يقود إلى لقاكِ لتُسعديني
فذي كلمات شعرٍ في هواكِ أسطرها بدمعات العيوني
سأكتب للورى حُبِّي جِهَارًا ولا أخشى الملامة فاعذروني
أَمَا نُبِّئتِ أنَّ الشوق نارٌ أَمَا آن الأوان أَيَا حنيني
فإن جالت بكِ الأفكار عنِّي وعن حُبِّي لكِ فلتسأليني
فقالت أيُّها المحبوب مالي أراك متيَّمًا بي تصطفيني
وقد بعُدَت بك الساحات عنِّي فما سرُّ المحبة فلتُريني
إذًا فلتعلمي يا أُنس همِّي بأنِّي صادِقٌ فلتسمعني
فإنِّي ما هَوَيتُ بكِ ترابًا ولا سفهًا ولا عشق المُجونِ
ولكنِّي عشقت لِقَا المنايا على الساحات فيكِ لأجل ديني
لأجل شريعةٍ أهوى رُباكِ فهيَّا يا رُبا كوني عريني
وبالقرآن صيري لي طريقًا وبالتوحيد دومًا سلِّحيني
ألا فليعلم الطاغوت أنِّي لأجل خلافةٍ أحيا سنيني

=====================

=============

مع تحيات إخوانكم في



مؤسسة المأسدة الإعلامية

(صوت شبكة شموخ الإسلام)